

ڈاکٹر ذاکر حسین لائبریری

DR. ZAKIR HUSAIN LIBRARY

JAMIA MILLIA ISLAMIA
JAMIA NAGAR

NEW DELHI

CALL NO. ____________

Accession No. ____________

A4229

مراتب الوجود

للشيخ عبد الكريم الجيلي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اعطى مراتب الوجود حقها من التمام و الكمال فضلا منه
بما علمت الحكمة والجمال والثبوت والزوال و الميل و الاعتدال النسبية
في [illegible] الكمال من هذا الوجود الشامل [illegible] الكمال بكل مثال فاحمده
[illegible] المجد و الجلال [illegible] تحقق بالذات من نعوت
الوجوب [illegible] الكمالات [illegible] الا الله [illegible]
[illegible] من [illegible] الكمال [illegible]
[illegible] و الخيال و اشهد ان محمدا صلى
الله عليه وسلم [illegible] الاكمل الاشمل [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible] وسلم [illegible]
[illegible] والفضل [illegible]
[illegible] ان معرفة الله تعالى [illegible]
[illegible] الوجود ليعرف الموجد [illegible]
لعبد الموجود ليعرف موجده [illegible]
اصول المراتب و [illegible] اذكر لك كل مرتبة [illegible]
الوجود بمعرفة هذه المراتب ولو [illegible] بمعرفة [illegible]

... الوجود ... في جميع
المراتب كلها

والله الموفق [illegible] تلك الذات الأحدية

المعبر عنها بالبطون وتعبيرها بالغيب المطلق وغيب الغيوب والهوية
الذاتية [illegible] لنفي النسب والتعينات [illegible]
عنها بالذات الساذج [illegible] العماء [illegible] والقابليات والإشارة
قبل السؤال [illegible] تقطع الإشارة
وحصول النعت [illegible] بالأمر المتقدم على
الوجود [illegible] عدم [illegible] مطلق الهوية الذاتية
التي [illegible]
[illegible] حقيقة الوجود البحت التي هي ظلمة لا
نور فيها أي [illegible] مرتبتها [illegible] من الوجود
ولهذا لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] قال السائل أين
كان الله وفي رواية أين كان ربنا قبل أن يخلق الخلق فقال صلى
الله عليه وسلم في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء يعني لا فوقه صفة
ولا اسم ولا تحته نسبة ولا صفة ولهذا قالت الطائفة فيه انه
المسكوت عنه [illegible] لا يدخله بعض المحققين في مراتب الله
فيقول انه أمر من وراء الوجود ولهذا [illegible] تسمية العماء لبعض
المحققين من مراتب الله الى النظر الى سؤال السائل حيث قال أين
كان ربنا فيجعل العماء بعد مرتبة الربوبية ونحن لا نريد بهذا التجلي
العدمي ذلك العماء بل ما أشرنا اليه مع [illegible] قوله [illegible] فهم قوله
[illegible] قال بتحقيق [illegible] الوجود البحت
[illegible] المعبر عنها بالتجلي الأول
وبالأحدية وبالوجود [illegible] وهذا التجلي الأحدي [illegible]
الأحدية [illegible]

أي العدمي في الخارج

حقيقة مراتب الذات لك ... تنزل من المرتبة الاولي الذات الوجود
متعين فيه للذات والتجلي الذاتي الاول علم عن مرتبة نسبة الوجود
الي ... هذا التجلي للاحدية هو رابطة بين الظهور والبطون يعني
يصلح ان ... اما ... كما تري في خط الموهوم بين الظل والشمس
ولهذا سمية المحققون بالبرزخية الكبري فالاحدية برزخ بين الظهور
والبطون وذلك هو عبارت عن الحقيقة المحمدية التي هي فلك الولاية
المعبر بمقام او ادني وبالعلم المطلق والشأن العرفي وبالعشق
المجرد عن نسبة العاشق والمعشوق كذلك قولهم فيه العلم المطلق
يريدون به من غير نسبة الي عالم ومعلوم وكذلك قولهم فيه الوجود
المطلق يريدون من غير نسبة الي قدم ولا الي حدوث فافهم فذلك
عبارت عن احدية الجمع ... باعتبار الاعتبارات والنسب والاضافات
وبطون ساير الاسماء والصفات ومن ثم التسمية بعضهم بمرتبة التوحيد
وايضا غيب الاسماء والصفات في شأن المخصوص بالذات ...
... مراتب الوجود هي التنزل الثاني المعبر عنه بالواحدية
وفيها تتشئي الكثرت بذاته وفيها تنعدم الكثرت وتتلاشي نهاية
لانها ذات قابلية البطون والظهور فيصدق عليها كل واحد من
هاتين النسبتين وفيها تظهر الاسماء والصفات وجميع المراتب الالهية
بالشأن الذاتي الاشتمالها فيكون فيها كل واحد عين الثاني ولهذا
يسمي المحققون هذه المرتبة بالعين وبمنشئي الصمدي وبحضرت الجمع
والوجود وبحضرت الاسماء والصفات ... مراتب
الوجود هي ... عن الظهور الصرف وذلك
هو اعطاء الحقايق حقها من الوجود ومن هذه الحضرت تتعين

تعين الكثرة الغيبية ... فيها عين الثاني كما في الواحدية
بل كانت ... تمتاز عن الاخر بتمييز ... ثم سميت ...
الكثرة الوجودية وحضرة التعينات الالهية وحضرة ...
وتجليات الاسماء والصفات والحضرة الالهية ومرتبة المراتب
سميت بهذا الاسم لان المراتب كلها تستوعب ... فيها بحكم التمييز
فهي المعطية لكافة الاسماء والصفات والشئون والاعتبارات
والنسب والاضافات حقها على التمام والكمال ...

... هي الرحمانية المعبر عنها بالوجود الساري
الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفس الرحمان وهذه
الحضرة الرحمانية الذي فيها ينتظم صور الكثرة الكونية والالهية
ورحمتها هي التي وسعت كل شيء فوسعت الكثرة الالهية التي
هي الاسماء والصفات باظهار اثارها ووسعت الكثرة الكونية
التي هي المركبات بترجيح وجودها على العدم حتى وجدت فعمت الجميع
بالرحمة ولهذا قال تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ...

... هي الربوبية فيها تتعين العبودية ولها موقف
الجلال والجمال لتاثير الهيبة والانس وهي الحضرة الفاعلية
والمنصة العظموتية وهي التجلي الاقدسي المحيط بالمنظر القدسي
والمشهد المقدس واليها ترجع اسماء التنزيه وبها تخصص صفات
التقديس وهي المعبر عنها بحضرة القدس ومن هذه الحضرة
ارسلت الرسل وشرعت الشرائع وانزلت الكتب وتعينت
الموازنات اما النعيم للمطيع واما العذاب للعاصي وهي محتد الرسل
والانبياء صلوات الله عليهم ... النبوة والرسالة الا من حيث
... فلهذا قال ابراهيم ... رب ارني كيف تحيي الموتى وقال موسى

رب ارني انظر اليك وقال تعالى عن محمد صلى الله عليه وسلم لقد رأى
[illegible] فجمع النبوة والرسالة الى الربوبية [illegible] تعالى
[illegible] قال لموسى لن تراني فاطمع في تجلي الربوبية فلو
[illegible] الرحمانية او في تجلي الالوهية والواحدية لما كان
يقع [illegible] لان الرحمانية لها الوجود والسارى فهو عين كل
[illegible] والالوهية لها الجمع فهي الكل وعين كل الاشياء والتوابع
لذلك [illegible] في تجلي الربوبية بقوله رب ارني انظر اليك قيل
له لن تراني لان الربوبية من شانها التعالي والتقديس والتنزيه
عن التشبيه [illegible] الاشياء [illegible] فطلب العبد من ربه رؤيته
[illegible] بالنظر الى [illegible] العبودية والربوبية لا بالنظر اليه
موسى [illegible] فانه [illegible] خطرات التصفت
امر [illegible] الالهية فافهم ولهذا
لما تجلى [illegible] صفة الربوبية [illegible] جبل خر موسى
صعقا [illegible] بصفة الرحمانية [illegible]
نبي [illegible]
[illegible]
[illegible] لان [illegible] لا يستطيع من في مملكته ان يرد
[illegible] امره ومن هذا التجلي قوله تعالى للشيء كن فيكون لان الملك
[illegible] الوارد من حضرت الربوبية وبين امره الوارد
من [illegible] امره الوارد من حضرت الربوبية فيه نوع من
التنزيه [illegible] الواسطة التي عبارت عن الرسل
[illegible] فاتمن العبد فيه الطاعة والتي اختة يخالف
الامر الوارد من الحضرت الملكية فانه لا يمكن الكون فيه التي لعنة
البتة فانه يكون لشيء ان كونه [illegible] كان مع ذلك الوصف

او بصفات ولهذا كانت هذه الامر بغير واسطة [illegible] الا فهي على كونها [illegible]
هذه الذات نا حقه الاسماء و [illegible] [illegible] فهو [illegible] [illegible]
والصفات [illegible] في [illegible] فاول من يافت [illegible] الصفات
النفسية [illegible] [illegible]
[illegible] وهي على الحقيقة اربعة [illegible] للخلق
كون الذات الابد وهي الحيوة لان كل ذات الاحدية لها ما قصد على
حد الكمال الذاتي [illegible] من ما ذهب بعض العارفين الى ان الحيوة [illegible]
عين الذات المقدسة ولهذا قال بعض العلماء ان الاسم الاعظم
هو اسمه الحي ثم العلم لانه جبل كل حي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
غير حقيقية في العلم [illegible] شرط الحي الذاتي لان كمال الحيوة به ولهذا [illegible]
عنه [illegible] بالحيوة فقال او من كان ميتا فاحييناه [illegible]
[illegible] و قدمت الحيوة على العلم لانه لا يتصور وجود عالم لا حيوة له
فالحيوة هي المقدمة في الصفات النفسية كلها ولهذا سميت الحيوة
عند المحققين امام الائمة فهي دون [illegible] الائمة الصفات النفسية
لانها ائمة باقي الصفات اذ جميعها تدخل تحت حيطة [illegible]
ثم الارادة لان كل حي عالم لا ارادة له لا يتصور [illegible]
والحق موجد للاشياء وكلها فهو المريد ذو الارادة [illegible] الاشياء
ويترجح جانب الوجود على جانب العدم في الممكن ثم القدرة
لان كل من اراد شيئا ولم يقدر على فعله فهو عاجز والحق تعالى
يتعالى عن العجز فهو القادر المطلق وهذه الاربعة هي امهات الاسماء
وهي التجلي الذاتي وهي مفاتيح الغيب [illegible] لتعلقها بكمال [illegible]
ومن كان ذا حيوة وعلم وارادة وقدرة كان [illegible] [illegible] وجوده
والايجاد لغيره و [illegible] [illegible] السميع البصير [illegible] [illegible] الى الصفات
النفسية الاربعة [illegible] الكتاب والسنة بها وان العلم [illegible]

المخلوق ليستفيد بالسمع والبصر فينسبهما الى الصفات النفسية الحقيقية
الا ... ان يفرق ... فيه الزيادة والنقصان بل ... كمال الواجب
... الى المشاهدة وان اسمه المتكلم كما ورد ... من يقوم
قوله ... الشيخ ... ان نقول لكن فيكون هو الحي العالم
المكون ... فتعين ان ... السمع والصفة من الصفات النفسية
لان ... كمال ... في نفسه وايجاده لغيره ... الاسماء النفسية
سبعة وبعضهم يجعلها ثمانية بالبقاء ولان البقاء من جملة كمال الذات
الفاعلة في وجودها وايجاد غيرها لانها ما لم تكن باقية لا يتصور ايجاد
لغيرها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

في الحضرة الاسماء الجلالية كاسمه الكبير والعظيم
والعزيز والجليل والماجد الى غيرها من الاسماء الجلالية وقد استوفينا
ذكر جميع الاسماء والصفات في كتاب [illegible]

في حضرة الاسماء الجمالية كاسمه الرحيم والسلام
والمحسن واللطيف الى غير ذلك من الاسماء الجمالية ويلحق بها اسماء
... ذاتية وهي الاول والآخر والظاهر والباطن و القريب والبعيد

في الحضرة الاسماء الفعلية
وتنقسم هذه الاسماء الى قسمين قسم هي هذه الاسماء الفعلية الجلالية
كالمميت والضار والمنتقم وامثالها وقسم هي هذه الاسماء الفعلية
الجمالية كالمحيي والرازق والخلاق الى غير ذلك من اسماء الصفات الفعلية
الجمالية فافهم ذلك ... في الاعيان
الاعيان فان التجليات الفعلية آخر التنزلات الالهية الحقيقية ...
الحقيقة الاول واول التنزلات الالهية الخلقية فالاعيان رتبة
متوسطة بين الحق والخلق لانه ... فالاعيان لا يطلق عليه العدم

والعقل

بين العدم والوجود لما فيه من القبول للجهتين فان العين ممكن من
عالم الاعيان نزل وظهر الي العالم الخلقي وهكذا تم تعين ذاته باقي
على امكانه في عالم الامكانات فيمزج بين الوجود وبين العدم ... القديم
والوجود الحادث وسيجيء انه لا يصح وقوع اسم القديم على الممكن من
كل وجه ... اسم الاجنبية ما فيصح عليه من جهة مقابلته في النسبة اسم
الوجود الحق فلا وجود ولا عدم فهو مرتبة متوسطة بين الوجود الحقيقي
والمجازي اذ العدم عند المحققين عبارة عن الخلق والوجود اشارة
الي الحق فالخلق معدوم والحق هو الموجود والممكن متوسطة بين
المرتبتين والكل فافهم
هي العقل الاول قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل الحديث
والعقل هو القلم الاعلى قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله القلم الحديث
والعقل هو الروح المحمدية قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله روح
نبيك يا جابر فعلم بهذه الاحاديث الثلاثة ان العقل والقلم الاعلى
والروح المحمدية عبارة عن شيء واحد قد اودع الله تعالى فيه جميع العلوم
في العقل الاول وان شئت قلت في القلم وان شئت قلت
في الروح المحمدية فالعلوم في العقل الاول وان شئت قلت في القلم
وان شئت قلت في الروح المحمدية والعلوم في العقل الاول مجملة
كاجمال الكلام في الفؤاد وهي مفصلة في النفس الكلية تفصيل الكلام
على اللسان قال الشاعر ان الكلام لفي الفؤاد وانما جعل اللسان
على الفؤاد دليلا واعلم ان العقول عشرة التي اعلاها العقل الاول
وادناها العقل الفعال كلها مندرجة موجودة في ذات النفس الكلية
ولكل من العقول والنفس الكلية ... فميزها ترشد
ان شاء الله تعالى ذكرتها في كتاب الانسان الكامل

الجهتين

الوجود

تنقسم العقول الظاهرة في الانسان مخصوصاً في العقل الاول والعقل الكلي
والعقل الاخير [illegible] الفرق بينها محدود فلنقتصر هنا على ذكرها والعقل
الذي هو في الانسان العقل الاول والعقل الكلي والعقل الاخير [illegible]
[illegible] هي الروح الاعظم وهي النفس الكلية
وهي اللوح المحفوظ المعبر عنه بالامام المبين وبعالم الكتاب فالعلوم التي
منبسطة في النفس ظاهرة فيها كظهور الحروف [illegible] في الورقة او
اللوح وهي مندرجة في العقل اندراج الحروف في الدواة فالعقل هو
ام الكتاب بهذا الاعتبار والنفس الكتاب المبين كما ان القلم الاعلى
هو ام الكتاب المبين واللوح المحفوظ هو الكتاب المبين كما ان العلم الالهي
هو ام الكتاب والوجود باسره هو الكتاب المبين كما ان الذات الالهية
من وجه ذاتها هو ام الكتاب والعلم الالهي هو الكتاب المبين فتامل
هذه الاشارات واتخذ منها ما تنتفع به [illegible] والله الهادي
[illegible] هي العرش
والجسم الكلي فالعرش العالم بمنزلة هيكل الانسان للانسان
[illegible] جسمانية وروحانية وظاهره وباطنه وليست تسمية للطائفة
بالجسم الكلي فكما ان الروح مستولية على البدن من غير تخصيص
لها بموضع دون موضع من هيكل الانسان كذلك الوجود الساري
في الموجودات محيط بجميع العالم مستوي على كلياته وجزئياته وذلك
هو النفس الرحمانية والاستواء الرحماني لمن فهمه بغير حلول
فالوجود باسره للحق كالصورة للروح [illegible] ان القلب عرش الله
تعالى [illegible] العالم كله عرش الرحمان [illegible] العرشين ما بين [illegible]
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل [illegible] فلا يتكل الا عليه
[illegible] وهي الكرسي [illegible]

الرحماني

فلذلك [illegible]

عبارت عن مستوى الاسما والصفتية وما ورد في الحديث من انه
يتجلى الحق سبحانه يوم القيامة على الكرسي فالمراد به عبارت عن النهي
والامر ... عبارت عن الامر والكرسي من هيكلات انفسكم انا لقلة
القابلية ... جعلك منها تقتضي الاسما والصفات لك الا انها
تطلب ... حصول الملايم ودفع غير الملايم فذلك عبارت عن النهي
والامر باقتضا الجزئية وتلك باقتضا الكلية جميع ما شرحناه
والله ... اى النظر اليك فيا اكمل ذالك ... تدرك الكامل

الهيكلات

... هي عالم الارواح العلوية
وهي الملكية المهيمة في جلال الله وجماله ... بالعرش و
اهل الحق السنة والمحققين الالهية وهو المعبر عنهم بعالم الجبروت
وعالم المعاني ليسوا من العناصر والطبايع دون سائر الملائكة فان
الباقين مخلوقون من الطبايع والملائكة كل ... مخلوقون من طبيعة
سمائها وهذه الملائكة اشرف خلق الله تعالى وكلهم مقربون قرب
الكشف حيث خلقهم من نور واحدانية لكن كل واحد من محمد ... سم
من ... يه وصفته من صفاته باعتبار التجلي الواحدي

المهيمة

... هي الطبيعة المجردة عن
لباس الاستقصات والاركان التي خلق الله العالم منها وهي
للاستقصات كالمداد للحروف الرقمية وكالصوت للحروف
اللفظية ويعبر بالاستقصات الحرارت والبرودت والرطوبة
واليبوسة بحكم انفراد كل منها عن الاخر وهذه الاستقصات للاركان
كالطبيعة للاستقصات والاستقصات جميعها موجودة في
كل ركن من الاركان لكن الاغلب فيها استقصان وهي الحرارة
واليبوسة والهوى الغالب فيه استقصان وهي الحرارة والرطوبة

[illegible]

وأما والأدب فيه استقصات وهي البرودة والرطوبة والتراب لغلبة
النقصان وهي البرودة واليبوسة فمتى لبست الطبيعة
هذه الاستقصات لا يمكن خلعها ومتى لبست الأركان
صورة من صور الموجودات العنصرية لا يمكن خلعها فمتى ملك الوجود
وجود العبد فافهم هذه في الطبيعة شيئا هو هو الملك لما نشف
كما كان شيء هذه الناس في الحس وهذا العالم الطبيعي
هذا خلق الله في الجنة والنار والمحشر والبرزخ وجميع ما هو في
الدنيا وما قبل خلق الدنيا علمناه ومما لم نعلم من المخلوقات الطبيعية
فظاهره المسمى باليوم هو العالم الدنيا وهي وباطنه الغائب
منه هو العالم الأخروي وقابلية الملكوت والظهور هو البرزخ وهو
عالم الخيال وهو عالم المثال وهو عالم السمسمة فنسخة الدنيا
ملكه فما هو كسب من الجوارح وغيره ولنسخة البرزخ ملكه خيالك
ولنسخة الآخرة ملكه عالم الملك الروحي وهو باطنك والله أعلم
وإليه المرجع والمآب
من الهيولى وهي حضرة التشكيل والتصوير تتولد هذه الصور
... تتولد الأمزجة في الحرفات اقتضت الهيولى صورة ...
صور الوجود كان حتما على الطبيعة إبرازها في العالم بالقدرة والإرادة
الإلهية لأن الله تعالى جعل اقتضاء الهيولى سببا للإيجاد وتلك الصورة
كما جعل دعاء المضطر سببا للإجابة تعالى فقال أمن يجيب المضطر
إذا دعاه واقتضاء الصورة من الهيولى دعاء بلسان الحال
بوجود ما اضطرت إلى وجوده وهي الصورة التي تعينت في الهيولى
والتقت بأمر الحق تعالى على الطبيعة بإيجاد تلك الصورة هي الإجابة
الإلهية ... بالنسبة ... الاشتغال كما ... يستجاب
يتغير بحسب كل شجرة وثمرتها قال تعالى يسقى بماء واحد ونفضل

وتفضل بعضها على بعض في الاكل فالماء اصل لجميع الذوات وهي
في وجودها متميزة بعضها عن بعض بالعضا والطعم والنقد والتمييز
في الحس والقبح الى غير ذلك من الامور التي تتميز بها ادراكها وكما
ان النبات له صور كذلك صوركما صورة لحقيقة الهيولى وكما
تمام [illegible] للصور اخر فليس [illegible] فهي تحت الطبيعة لان
اختصاصها انما هي بحكم الطبيعة فافهم [illegible] هي الهباء
وهي مكان حكمي لا وجودي اوجد الله فيه العالم وامير المؤمنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه اول من سمى هذا المكان الحكمي بالهباء
فان قلت بين لنا كيف يتصور وجود هذا الهباء الذي هو مكان
العالم قلت لك اوليس قد خلق الله العالم والعالم ما ثمه بعد ما سواه
فان كان اوجده في نفسه كانت نفسه محلا للحوادث تعالى الله عن
ذلك وان اوجده في مكان مخلوق كان ذلك المكان من جملة العالم
فما بقي الا ان نقول اوجده في مكان حكمي غير وجودي حتى يصح
ان يكون ذات الحق فافهم هذا وجه اثباته من طريق الكشف والطريق
العقلي والنظري واما عندنا فهو اوجد العالم [illegible] وتعالى من علمه
الى عينه موجب [illegible] اضافة الحق تعالى لنسبة الوجود الى عينه لان
الموجودات [illegible] لم تزل موجودة في علمه وعلمه على الحقيقة [illegible]
علمه لانه بذاته عليم وبذاته يسمع وبذاته يبصر ولو قلت يبصر ببصر ويسمع
بسمع ويعلم بعلم قلنا ان ذلك العلم والسمع والبصر عين ذاته لا غير
فوجود العالم في الظاهر الكوني الحادث ليس الا نظره ووجوده [illegible]
[illegible] لنسبة وجودهم الى نظره [illegible] ذلك بعده موجودات في علم غيره
[illegible] مفارقين للعالم حال اضافة نسبتهم الى [illegible] فارقين [illegible]
حال اضافة نسبة وجودهم الى علمه لانه عينه بالجمع [illegible] فلا يغيب
عنه شيء لكن اضافة نسبته [illegible] لهم الى عينه [illegible] بهم الايجاد [illegible]

للعلم

العينين ولو رفع عنهم هذا الا ضافة لعدم العالم باجمعه فالواحد محفوظ
سبحانه اليه ... الجوهر الفرد لانه اصل
الاجسام فهو للاجسام بمنزلة الحروف للكلمة وان شئت قلت بمنزلة
النقطة للحروف وقد بيناه في كتاب النقطة فالجوهر ذات قابلة
للاتصال غير قابلة للافتراق ولهذا كان الجوهر ... الاجسام
في افتراق والانفكاك فيلاحظ المركب انبساطه وتحليل اجزائه حتى
يصير كل جوهر منه منفردا فالجوهر قبل التركيب يسمى الجوهر الفرد وبعد
التركيب يسمى الجوهر المركب وبعد انحلال التركيب وحصول بساطته
يسمى الجوهر البسيط والجزء الذي لا يتجزى اذ لا يصلح ذكر الجزء لغير
... الكل وبعد الانحلال فالكل معدوم وهو المركب الذي قد انحل
فاذا قد علمت الجوهر فاعلم ان العرض عبارة عن اوصافه واحواله
وشؤونه ولواحقه الى غير ذلك من نسبه واضافته كلها اعراض
متغيرة عليه بحكم الدوام اذ بقاء العرض زمانين محال وسبب ذلك
ان العرض انما سمي عرضا لانتقاله من محل قابل للاعراض الى محل
آخر والجوهر هو محل فرد لا يقبل انتقال العرض منه فهو لا يزال
العرض طاريا عليه متغيرا عنه هكذا على الدوام وسيأتي بيانه في
تجديد خلق العالم في كل آن والله اعلم ...
في المركبات والمركبات تنقسم الى ستة اقسام مركبات علمية
ومركبات عينية ومركبات معنية ومركبات جسمانية ومركبات
روحانية ومركبات نورانية اما المركبات العلمية فهي عبارة
عن صور المعلومات في العلم فان كل صورة من صور المركبات مركبة
في العلم من صور اجزائها وتجزاها حسبما هو موجود في الخارج وجميع
ما يوجد في عالم الخيال هو من هذا القبيل على ما فيه من الاتساع
و... الخيال برزخ بين الروح والجسد لان صور الخيال اجزاؤها
كلها ماخوذة من عالم الحس وتركيبها تصويرها من عالم الروح فصار

فصار ممنوع الحكم مثال ذلك انك اذا صورت شجرة من زمرد

لها اثمار من الياقوت الاحمر احلى من العسل والذ من [illegible]

تكون هذه الشجرة بعينها في العالم مرات كثيرة لولا [illegible] اجزاء [illegible]

من الزمرد [illegible] والاجزاء [illegible] والجمرة [illegible] والعسل

الكيفية والعالم الذي قيمت به الشجرة [illegible] وكل هذه الاجزاء

حقائق امور موجودة في عالم الاجسام [illegible] وركبت منها مع [illegible] في

عالم خيالك [illegible] التركيب ليس في قوة عالم الاجسام بل هو لعالم الارواح

فظهرت تلك الشجرة في عالم خيالك بواسطة عالم الاجسام وعالم الارواح

فهو [illegible] بحيث لو كان من عالم الاجسام وحده لم [illegible] الخلق ولما كان

يمكن ان يكون [illegible] قيمته [illegible] العالم مرات كثيرة ولو كانت من العالم

الارواح وحده لبقيت بقاء الارواح لكنها التحقت بالفناء وحكم الجسم

عليها وصورت تلك [illegible] التصوير لحكم الروح فيها فان الروح [illegible]

[illegible] الذي ذكرنا [illegible] الاجسام [illegible]

بواسطة الجسم كالادوات [illegible] ان تكتسبها [illegible] ولد

عمى [illegible] روحه [illegible] الالوان [illegible] المكتسبة بالبصر

[illegible] وقد [illegible] من [illegible] البرزخ من عالم [illegible] الحق

تعالى [illegible] صفة [illegible] الحروف

اخبار الانبياء [illegible] فيموت [illegible]

[illegible] الله تعالى [illegible] الكمال

وقد [illegible] الكمالات المكتسبة [illegible] الجوارح والحواس [illegible]

[illegible] البرزخ بين الروح والجسد [illegible] الخيال هو مثل

عالم البرزخ الذي تكون فيه الروح بعد [illegible] يوم القيامة

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تكتسب

من المعاد من الكمال

دار الشياص

[illegible]

يوجد فيه من اعراض كثيرة متواترة متواردة على الوجود بحقيقة فالجوهر
ايضا مخلوق في كل نفس بحكم ذلك العرض خلقا جديدا و تتبدل الاجزاء
بتبدل الكل ولهذا قال المحققون ان العالم المخلوق مع الانفاس
خلقا جديدا ويؤكد قولهم قوله تعالى بل هم في لبس من خلق جديد الا ترى
الى البخار المجتمع تحت الارض كيف اذا لم يجد منفذا يتغير فيصير ماء
[illegible] ثم اذا صادف استعدادا وقابلية من الارض صار زيبقا فتبدل
ذاته فصارت محدودة بحد وليست من حدود البخار ولا من حدود
الماء بل كل من البخار والماء والزيبق محدود بحد آخر ولكل حقيقة
متميزة عن حقيقة الآخر وهذا التغير الذي وقع لو كان في زمان واحد
لشوهد عيانا كما يقع في ماء الشراب والعفص اذا اختلطا فصار
حبرا او الحبر حقيقته متميزة عن حقيقتي الشراب والعفص ولكن
هذا التغير شيئا فشيئا بحيث لا تدركه الحواس ولهذا التبس امره على
الخلق فصاروا في لبس من خلق جديد فهذه المركبات العينية تتركب
بوجود اصلي اجزاء مختلفة مجتمعة في البصر فيتشابه حسا لنا فرضنا
واحدا القوت المثلثية في الاجزاء وهي الاعراض المختلفة المتواترة
التي ما اختصرنا تختلف ذات الجوهر عينه وقد [illegible] السلام
في كتابنا الموسوم بحقيقة الحق الذي التقى لا يحق من وجه ومن وجه
للحق فلنقتصر من ذكر ذلك على هذا القدر في هذا الكتاب والمعرفة للكاتب
للارباب خير واما المركبات السمعية فالكلمة تتركب من حروف
كثيرة يسمعها الشخص شيئا واحدا او النغم كذلك والالحان المسموعة
من اوتار مركبة من صوت الحرير والخشب والحديد والنحاس
او الالات [illegible] الى غير ذلك من الات الضرب وغيره حتى ان الضرب اي العشاق
ضرب الضرب على الكف مركب من صوتين وقع كل واحد منهما على
الآخر فافهم واما المركبات الجسمانية فعلى ثلاثة انواع واعلاها
ما هو الخط وهو ما له امتداد الاول وهو الطول لا غير وهو مركب من جوهرين

من جوهرين بينهما برزخ فإن النقطة جوهر الى جوهر وتركبا تحصل الطول بلا عرض
وإذا ضم إليها خط هو السطح وهو ما له [illegible] وهو الطول والعرض
وهو يتركب من أربعة أجزاء فرضا عقلا فيحصل من تركيبه اثنين البعدين
الطول والعرض من تركيب اثنين البعدين العرض فيسمى سطحا وإذا ضم إليه
هو الجسم وهو ذو الثلاثة الأبعاد الطول والعرض والعمق بالنظر الى
فوق والعمق بالنظر الى تحت وهو يتركب من ثمانية أجزاء فرضا عقلا
وأول موجود في عالم التركيب الجسمي الفلك الأطلس وغيره الأجسام
وأما الأرواح الروحانية فأجزاؤها مركبة من عالم الروح حتى [illegible]
منها أمر حكمي باعتبار ونظر وليس لها جزء باعتبار [illegible] من شأن
ذلك العالم وتعرف صورها وهذا الأمر العجب منه الى ذلك العالم
ما هو أعجب من هذا ولو أذن لي لبينت لك كيفية ذلك بألطف عبارة
وأحسن إشارة في هذا المكان ولكني مأمور بحفظه في كتاب الناموس
الأعظم والقاموس الأقدم فإذا تقرر ذلك [illegible] لي الفضل ما أفيض به
[illegible] في [illegible] الكتاب [illegible] المركبات النورانية
فهي الأجرام الفلكية المعبر عنها بالكواكب متركبة الأجزاء من العناصر
[illegible] التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكل كوكب
منها حقيقته وحده عندي [illegible] التقسيم في نفس الأمر على ما بيناه هذه
الشمس [illegible] من الكبر والعظمة [illegible] على الشمس
مقدار الدنيا [illegible] مرة [illegible] مرة وقد [illegible] سيدنا ومولانا سيدي
الشيخ محي الدين بن العربي قوله هذا وذكره في كتاب الفصوص وقال
فيه ما [illegible] هذه المقالة وهذا أمر عجيب ويجوز أن يوجد موجود بعده
العظم لا يقبل التقسيم في نفس الأمر [illegible] على العقل بعيد و
يلحق بهذه الأجرام الفلكية الأنوار الأرضية المركبة [illegible] والهواء
المجانبة [illegible] أفقها بواسطة الدهن والشمع [illegible]
فافهم [illegible] هي الفلك الأطلس وفي فلك

وجودي يعني يدور تحت الكرسي وفوق بقية الافلاك وفي قولنا وجودي
تنبيه على الافلاك المذكورة قبله كلها والطبيعة وامثالها كلها حكميات
لا عينيات وهذا الفلك انما سمي الاطلس لانه لا نجم ولا كوكب فيه فليست
له علامة تعرف بها مدة دورانه وقطعه للدايرة وقد شاهدت
في موضع من هذا الفلك فلكا صغيرا يدور سبعين الف مرة في مدة
طبق الجفن وفتحه فسالت عن هذا الفلك الصغير فقيل لي هو فلك
الآن يعني ان كل دورة من دوراته يسمى آنا وهذا الفلك الاطلس هو
المحرك لجميع الافلاك الدايرة له بحركته وحركته منبعثة من الطبيعة على
نسق واحد وهيئة واحدة ولهذا دام بقاء العالم مدة طويلة بارادة
الله تعالى ولو لم يرد الله بقاء العالم هذه المدة الطويلة لم يجعل حركة
فلك الاطلس المحرك للافلاك منوطا بانبعاث الطبيعة وهي لا تزال
تنبعث الى ان يشاء الله تعالى زوال العالم فتسلب الطبيعة الا
الانبعاث فيقف فلك الاطلس ويقف لوقوفه باقي الافلاك
فتنتثر الكواكب وتقوم الساعة بامره ولو تكلمنا في كيفية ذلك
لافضى بنا في تطويل كثير ليس هذا المختصر محله [illegible]
فلك الجوزهر اعلم ان الجوزهر كوكب حكمي لا وجود له عينا عبارة
عن بعدين معلومين يكونان بين الشمس والقمر فيسمى احد البعدين
راسا والآخر ذنبا ففي احدهما تكون الارض متوسطة بين جرم القمر
وبين جرم الشمس فيمتنع القمر من قبول نور الشمس فيكون كسوفه
لان نوره من نور الشمس وفي البعد الثاني يكون القمر متوسطا
بين الارض وبين الشمس فيمتنع ان يقع ظلها على الارض كما
يمنعها السحاب فيكون خسوفها وهذا الكوكب الحكمي انما جعلوه
فوق مرتبة الافلاك لان الامور الحكمية اعلى مرتبة في الوجود
من الامور الوجودية الحسية والافلاك موضع ترتيبها تحت
فلك الافلاك الفلك المكوكب لانه فلك البروج ولم تكن حكمية والله اعلم

فقف هنا وهو على لسان الحكماء والله اعلم

والله اعلم [illegible] هي قطب الافلاك [illegible]
المسمى باختلاف الكواكب ومنطقة البروج [illegible] الكواكب [illegible]
السيارة [illegible] على المنطقة الكواكب التي [illegible]
[illegible] والكواكب في هذا الفلك ولهذا سمي منطقة البروج [illegible]
الافلاك وحلك الكواكب [illegible] في افلاكها كالحوت في
الماء ولهذا كل في فلك يسبحون [illegible] ولكل قطب من [illegible]
يحفظ في الفلك الكواكب كما يحفظ القطب الاولاد وقد بينا كيفية
السموات والافلاك في كتابنا المسمى بالانسان الكامل والله اعلم
[illegible] هي سماء زحل وهي السماء السابعة
جوهرها [illegible] خلقها الله تعالى من العقل من الانسان
وهي سماء ابراهيم عليه الصلوة والسلام مسافة دورها مسيرة
اربعة وعشرين الف سنة وخمسمائة عام [illegible]
[illegible] هي سماء المشتري جوهرها السماء الازرق [illegible]
خلقها الله تعالى من الهمة من الانسان وهي سماء موسى
عليه السلام مسافة دورها مسيرة اثنين وعشرين الف سنة وستة
وستين سنة وثمانية اشهر [illegible]
هي سماء بهرام وهو المريخ خلقها الله تعالى من الوهم من الانسان
لونها احمر كالدم وهي سماء يحيى عليه السلام مسافة دورها مسيرة
تسعة عشر الف سنة وثمانمائة سنة وثلاثة وستين سنة
ومائة وعشرين يوما [illegible] هي سماء
الشمس لونها اصفر كالذهب وهو قلب الافلاك خلق الله هذه
السماء مقابلة للقلب من الانسان وهو سماء ادريس عليه السلام
مسافة دورها مسيرة سبعة عشر الف سنة وسبع مائة عام
[illegible] هي سماء الزهرة جوهر هذه السماء اخضر اللون
خلقها الله تعالى مقابلة للقوى الخيالية من الانسان وهي سماء

يوسف عليه السلام مسافة دورها مسيرة خمس عشر الف سنة
وستمائة وثمانين سنة ومائة وعشرين يوما المرتبة الحادية
والعشرون هي سماء عطارد وجوهر هذه السماء اشبه اللون
خلقها الله تعالى مقابلة القوة الفكرية من الانسان وهي
سماء نوح عليه السلام مسافة دورها ثلثة عشر الف سنة
وثلاث مائة سنة وثلاثة وثلاثين سنة ومائة وعشرين يوما
المرتبة الثانية والعشرون هي سماء القمر جوهرها شفاف
ابيض كالفضة خلقها الله تعالى مقابلة الروح من الجسم
الانساني وهي سماء ادم عليه السلام مسافة دورها احدى عشر
الف سنة وقد ذكرنا في الباب الثاني والثلثين ما اودع
الله من عجائب وغرائب مما اودع الله في السموات السبع
فلنكتف بهذا القدر من ذكر السموات في هذا المحل والله اعلم
المرتبة الثالثة والعشرون هي الفلك الاثير وهو المسمى
بالكرة النارية اول ما تنبعث الحركة الفعلية في عالم الكون
واخلق من هذه الكرة بحسب ما يقتضيه العقل الفعال وهو
العقل العاشر لان هذا الفلك مؤثر في العالم الارضي لانه اقوى
لاقوى الاسطقسات الاربع اذ طبعه الحرارة واليبوسة
والتاثير لها في الباقيات لان الحرارة اقوى من البرودة
واليبوسة اشد من الرطوبة فجمع هذا الفلك بين القسمين
القويين من اقسام العناصر فصار مؤثرا المرتبة الرابعة والعشرون
هي الفلك الهوائي وهو المسمى بالكرة الهوائية طبعه الحرارة
والرطوبة وبواسطة الرطوبة فيها تميز عن الفلك الاثير ولوجود
الحرارة فيه شرفها تحته ولنسبة هذه الكرة من الهيكل الانساني
الدم كما ان نسبة الفلك الذي فوقه منه الصفرا كما ان نسبة

لنسخة الفلك اما شيء الذي كتبته منه اعلم كان لنسخة الكرة الترابية
منه السوداء [illegible] الفلك المشتري
وهي المسمى بالكرة المائية طبعه البرودة والرطوبة اعلم ان الله تعالى
ما جاور بين كل فلك من هذه الافلاك وبين ما يليه الا لنسبة بينهما
فجاور بين كرة المائية والهوائية للرطوبة السارية فيهما وجاور
بين الترابية والمائية للبرودة السارية فيهما وبهذا السبب
يقع ما يشترك منهما في الآخر ولا سبيل الى ان يؤثر شيء في شيء
الا بوجود نسبة بينهما كما انه لا سبيل الى ان يجتمع شيء بشيء الا لنسبة
وهذه النسبة اما ذاتية واما وصفية وان فعلية ولا واحدة
من هذه [illegible] اما لازمة واما عارضة وحكي عن بعض الحكماء
انه خرج يوما من بيته فاقبل اليه رجل من المجانين يقبل كفه فقال
في نفسه لولا ان بيني وبينه لنسبة لما جاء الي وقبل كفي فنظر
في مزاج نفسه فرأى الغلبة فيه للطبيعة السوداوية فقال لمن
هنا كان لنسبتنا إليه فمكث مدة يعالج مزاج نفسه حتى انقطع عنه ذلك
الطبع السوداوي وتحت هذا علم كثير لمن تبحر [illegible]
[illegible] في ان فلك المشتري وهي المسماة بالكرة الترابية
محل ظهور التأثيرات الكونية فلما حصل في الافلاك التي فوقها
ما فيها من [illegible] ظهر في هذه الكرة حكم ذلك التأثير والتأثرات فيها
معنوي [illegible] عنه [illegible] الحسية [illegible] الى [illegible]
من [illegible] الفلاسفة لشرحنا جميع ذلك وذكرنا امهات المؤثرات
والمتأثرات وبينا كيف يتأثر المؤثر [illegible] ثم [illegible] ذلك
الاثر الذي هو اثره وكيف يتأثر بغير ذلك ولبينا كيف يكون
الشيء الواحد علة لوجود نفسه وهذا مما [illegible] يمتنع فيه العقل
لانه يستحيل في حكم العقل ان يكون الشيء علة لوجود نفسه اذ لا بد
من [illegible] العلة [illegible] المعلول واما عندنا فهذا الذي يلزم على قاعدة طريقنا

الذي معلوما بانه جوهرة وتارة تكون معلولا لعلته هو عينا وذلك لم
ترى كيف تشهد ... من خفقه ... واشتد
المعدن والمعدن مع اخراج كثيرة وكلها تختلف بالحرق من الاحجرة
والدخان ... من الارض في جوفه الى خارج وقد بينا ذلك
... هي النباتة وهو الجسم النامي فهو
انزل من المعدن مرتبة وهي النمو ان المعدن هو الجسم المركب
من الجواهر البسيطة ولهذا ذهب جمهور الحكماء الى ان للنبات
روحا ومن ثم امتنعت طائفة من البراهمة عن قطع الاشجار
حتى ان الواحد لو حتاج الى شوكة لم يقطعها من شجرها الا ان مذهبهم
يقتضي ان الاشجار والحيوانات ... يأكلونها ... تكون ...
... وبالاكون ما يؤكل الى الحيوانية كالبعض
ثم امتنعوا من قطع الاشجار ... من ... ان لها روحا وانه
النمو انما هو بواسطة الروح وقد رايت شجرة ... شجرة اذا قربت
اليها لتمسكها تنقبض اوراقها وتنكمس كانها ذات روح على انه
عند المحققين ما في الوجود شيء من المحسوسات الا وهو ذو روح
... معدنا ونباتا وغير ذلك ... الله تعالى يقول وان
من شيء الا يسبح بحمده والتسبيح ... ولكل شيء الروح
... مشهودة ... تسبيحا على انواع بالسنة
مختلفة من وجوه كثيرة فسبحان من يسبحه كل شيء بكل ... فاعلم
ان النبات ... بين المعدنية والحيوانية لان المعدن ... على
حال واحد والحيوان متحرك بالارادة والنبات ... بينهما الا انه
... منحجا ... ينظر ... ينظر ...
... وهي للحيوان ... الجسم النامي
المتحرك بالارادة وهو عندنا عبارة عن الروح المتنزهة بالجسم
... فلو ذهب الجسم وتلاشى ... ملك

تلك الصورة التي كانت الروح مترجمة جسما [illegible] ويلك البرزخ
حيوانا على حسب ما [illegible] عليه تلك الصورة [illegible]
[illegible] النوع الثاني [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الوجود به حيوة
[illegible] بالوجود [illegible]
في الوجود [illegible] النوع [illegible] حيوة [illegible]
[illegible] العالم الروحاني [illegible]
[illegible]
[illegible] روح [illegible] الملكية [illegible]
[illegible] الحيات [illegible] الحيوة [illegible]
[illegible] حكم الطبيعة [illegible]
[illegible] الحيوانات
في الدار الاخرة [illegible] كانت له حيات [illegible] الانسان
والجان [illegible] في الدار الاخرة [illegible] موجودا [illegible]
[illegible] حيوة ناقصة كان موجودا فيها [illegible] النوع الثالث
حياة طبيعية وهذه الحيوة [illegible]
[illegible] بالنفس الحيوانية ولا
[illegible] في بعض الحيوانات [illegible]
[illegible] الدم حرارة ورطوبة وكذلك [illegible] الحيوانات [illegible]
[illegible] بالغذاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] حياة [illegible]
[illegible]

وبالامر كثير حيث لا يمكن حصره النوع الخامس حيوة الحقيقية وهي الحيوة
الكاملية التي ثبتت التي هي من كل الوجوه وبكل الاعتبارات في غاية ما
يكون من الكمال فهذه انواع الحياة فمن الموجودات ما فيه نوع واحد و
منها ما فيه نوعان وثلثة واربعة واما جمعها باجمعها الخمسة الانواع
فانه لا يكون الا الانسان الكامل فقط فهو جامع لجميع انواع الحياة
لا يجوز ان يكون جمع ذلك لغيره فان الانسان الكامل له مرتبة الجمع
دون ما سواه وهذا اوان الكلام فيه والله اعلم
من مراتب الوجود هي الانسان وبه تمت المراتب وكملت العوالم وظهر الحق
سبحانه بصورة الكمال على حسب اسمائه وصفاته فالانسان آخر الموجودات
مرتبة في الظهور واولهم رتبة في الكمال ليس غير ذلك وتبينها
انه الجامع لحقائق الحقيقة والحقائق الخلقية جملة وتفصيلا حكما
ووجودا بالذات والصفات لزوما وعرضا حقيقة ومجازا وكل ما رايت
او سمعت في الخارج فهو عبارة عن رقيقة من رقائق الانسان و[illegible]
لحقيقة من الحقائق الانسان والانسان هو الحق وهو الذات والصفات
وهو العرش والكرسي وهو اللوح وهو القلم وهو الملك وهو الجن وهو
السموات وكواكبها وهو الارضون وما فيها وهو العالم الدنيا وهو
وهو العالم الاخروي وهو الوجود وما حواه وهو الحق وهو الخلق
وهو القديم وهو الحادث فليتدبر من عرف نفسه معرفة [illegible] الانسان
عرف ربه معرفة نفسه والله الموفق للصواب [illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا مباركا الى يوم الدين
تمام شد [illegible] فقط